الحمد لله الذي نزهنا في رياض نعمه الزاهية • ونزهنا في حقه عن الاعتقادات الفاسدة الواهية لما كان ذكر النزه في الفقرة الأولى لطيف وهو الخروج الى البساتين وذكر النزه في الفقرة الثانية لطيف أيضا والمراد به التنزيه وهو التبرئة من السوء والعيب يقال نزهت الله عن السوء اذا برأته منه ويقال نزهت عرضي اذا برأته من العيب وقد كتبت الى صديق لي لما دعاني للنزه بروض خارج قولي في الاستخدام

| | |
|---|---|
| أجبتك لما أن دعوت إلى اللقا | أزورك في روض زهي وتزورني |
| وسارعت للتنزيه فيه مبادرا | وقد جزته عن كل عيب يشوبني |

قوله في هذا المكتوب أو غروس نصبت مرآة لترى محياها هذا التشبيه والاستعارة وغاية الحسن واللطف الذي يذهب بالعقول فلله در المنشي من سحار للألباب • وفاتح من البديع لمقفل • وقد كنت أنا أتيت على هذا المعنى قبل أن أطلع على هذه الفقرة كما علم الله تعالى وذلك لما بنيت لإمام العصر أيده الله الدار السعيدة بمتنزه جدده المحمي على البركة العظيمة في نهر خميس المعروف فقلت

| | |
|---|---|
| دار لمولانا الإمام وبركة | قد مضاها إن تزال لديها |
| فكأنها الحسناء ترح زينة | وضعت لها المرآة بين يديها |

وقلت أيضا

| | |
|---|---|
| كأنما دار مولانا وبركتها | قدامها تصقل النكباء باطنها |
| مليحة بين أيديها لها وضعت | مرآة لترى فيها محاسنها |

ومن هذا قول الآخر

كأنما النهر

٥٠

الكف الخمايل • أو إشارة كف خضيب • بأطراف بنان ناعم رطيب • أو ابتسامة ثغر يخبر عنها البارق • أو زورة في النوم تنعم بها الخيال الطارق • ع

| | |
|---|---|
| علل النفس فالمحب قنوع | يكتفي بالخيال حال البعاد |
| أو بلوح برق نجد إذا لم | يطف الطيف لامتناع الرقاد |
| أو بما بلغ النسيم عن الز | نح وقد روضت ثراه الغوادي |

فقد نفحت فلك هذا الكتاب من أوصافهم بدر تام • وجعلت استطرادا ما أمكن من أطايبهم لشرابه مسك ختام • وذكرت منهم من شممت رائحة ذكره • واستنشقت عنبر آدابه الذي أذكته نار فطنته لمجمر فكره • ومحلهم إذ ذاك أنأى من الكوكب • واستقصا ذكرهم وعر المسلك صعب المركب • لأنه بعد فضلهم كما بعد محلهم • والنزاح الجب • وفصل الابعدين أعجب • فإن أكن قد وفيت المقام حقه • فذاك جهد من بعدت عليه الشقة • ع

| | |
|---|---|
| أو لا فعذري فيه عذر واضح | والشيء قد يخفى لبعد مكانه |

وربما قال لي القائل • النازل تحت أفيا هذا الدوح القائل • فاتك الروض الأنضر • هيهات هيهات الجناب الأخضر • فأنا أقول • قولا يسوغ عند ذوي العقول • ما التشهي عن الغرض بقاصر • ولا استقطار الخمر بعاصر عن العاصر • وليس العزم بوان • ولا القلب المغرم بزاهد في الغواني • لكن قد تعرض الموانع • فتكف الأكف عن اجتناء الثمر اليانع • وربما عزبت المآرب • ومنعت عن الظمآن المشارب • وحال الرقبا دون وصل ذات القبا • وقد نأى الديار • فيتعلل المحب بالذكرى لتعذر المزار • ع

| | |
|---|---|
| ربما فاتت الحقيقة يوما | ذا مرام فمال نحو المجاز |

Copyright © King Saud University